صحافة

الوسام لمن؟

□ سمير مسعود

البعض يهاجم حرية الصحافة . ويأخذون على الصحفيين أنهم دائما أبدا يبحثون ويفتشون عن الأخطاء في أي موقع وفي أي مكان . ويلقون الأضواء على أي انحراف أو فساد أو تسيب . . وإن كان هذا هو المسار الطبيعي لها وهي تمارس دورها الأصيل . وإلا فما الحكمة من وجودها أصلا ؟ ! . . فالصحافة الحرة الشريفة والأقلام المنزهة عن الأهواء والأغراض والأطماع والمجاملات الشخصية بحق هي الصحافة الشعبية وعين الشعب الساهرة . بل هي فوق السلطات جميعا لأنها تستمد قوتها وسلطانها وسطوتها من الشعب مباشرة بوكالة ضمنية ليتكلم ويكتب ويهاجم وينقد ويراقب تصرفات كل أجهزة الدولة . بل

ولكن من جهة أخرى فيما أن الصحافة لها دورها الخطير والفعال في خلق الرأي العام وتشكيل اتجاهاته سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية . فالواجب القومي ورسالة مهنة الصحافة المقدسة أن تجد أيضا في صفحاتها كل المعاني الجميلة لصوت الحق والقيم والخير والحب

يجب أن تكرم الصحافة مواطنيها الشرفاء أسوة بأخبار الأم المثالية في كل محافظة . وتبرز أسماءهم وصورهم في صفحاتها الأولى بعناوين كبيرة هم وعائلاتهم .

وأصبح مفهوم الصحافة وحرية الصحافة كل شيء أسود . . لا أمل ولا رجاء وخرجت بذلك عن دورها . وخرج البعض أيضا . ولد عفريته وعنده الدور . يريد الحد من هذه الحرية . . وتأكيدا لما أقول هذه عينة من الأخبار التي طالعتنا بها الصحف اليومية في الأسبوع الماضي على سبيل المثال وليس الحصر ! . .

● حاول مدير مكتب سياحة بالمعادي رشوة ضابط بوزارة الداخلية احمد محمد الإمام الخداد بإعداده غرفة سنجار بداخلها مبلغ خمسين جنيه . وطلب منه توصيله بسيارته إلى منزله ليسهل له الحصول على موافقة سفر عدد من العمال لتأدية العمرة . فأبلغ الضابط النيابة التي أمرت بالقبض على مدير المكتب .

أيضا لم تنشر صورة هذا الساعي ابن مصر الأصيل ومرتبه لا يزيد على ثلاثين جنيها . يا ترى كم عدد الذين يعولهم ؟

هل قام السيد وزير الداخلية بإعطائه مكافأة على أمانته ليكون مضرب المثل للجميع . . للكبير قبل الصغير ؟ ! أين الحوافز التي نتكلم عليها ؟

● السيدة فايزة عبد العليم فلاحة من المنوفية أنجبت أربعة توائم فجاءة على شاطئ سيدي بشر بالإسكندرية . كل المستشفيات مغلقة بلا أطباء . عيد – وكل سنة وانتم طيبون . حالتها خطرة . تصادف مرور الدكتور جابر صالح بعيادة التنزه الشاملة . تطوع بإجراء عملية استغرقت أربع ساعات بأجهزة بدائية ولكن أدى واجبه الإنساني ورفض أحد أتعاب . . وتوج هذا العمل الرجل الإنسان اللواء محروس أبو حسين محافظ المنوفية بوضع الأم وتوائمها الأربعة تحت الإشراف الطبي والرعاية الاجتماعية الكاملة . والمحافظة تتحمل كل النفقات حتى نهاية تعليمهم . خاصة أن الأب عامل بسيط .

ما رأي وزير الصحة في هذا الطبيب الإنسان ؟

ووسام على صدر كل هؤلاء الأبطال الشرفاء وغيرهم ممن نسيناهم أو تناسيناهم . وأرض مصر الطيبة الخضراء وأبنائها المخلصون كلهم مثل هؤلاء . والباقي من الخوارج . ما رأي السيد صفوت الشريف رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون أن يكون هناك برنامج جديد اسمه (الوسام لمن) ؟ ! .

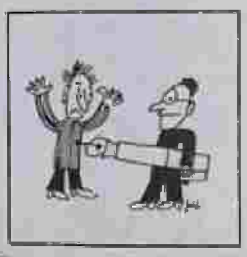

أدب

«فصول» والحركة الثقافية

□ فتحي الإبياري

أستطيع أن أقول إن حياتنا الثقافية على مشارف يقظة . وانتعاشة حقيقية قادمة . وإن العام القادم سيشهد ثورة ثقافية علمية ، تذيب هذا الجليد الذي أصيبت به حياتنا الثقافية مؤخرا .

وبشائر هذه اليقظة تتمثل في صدور مجلة جديدة هي « فصول » التي يرأس مجلس إدارتها الشاعر الفنان صلاح عبد الصبور . ويرأس تحريرها الدكتور عز الدين إسماعيل . وهي مجلة فصلية للنقد الأدبي تعنى بالدراسات النقدية والأدبية المتخصصة .

وما الجديد في هذا ؟ . . لاسيما أن الحياة الأدبية قد شهدت قبل ذلك عدة مجلات ثقافية . تم أصيبت بالسكتة القلبية . لأن القائمين عليها كانوا يلهثون في تسويد الصفحات البيضاء . . بأي كلام . . والسلام . فانصرف عنها القارئ الذكي ، ولم تؤد رسالتها . خاصة أن الأقلام المصرية قد هاجرت الى صفحات المجلات الأدبية في البلاد العربية . لأنها وجدت التقدير المادي الكبير . . وهذا حق واجب . . وهذه البلاد تنفق على تلك المجلات بسخاء . . ويعدها ويحررها كتاب وفنانون من مصر . وتباع بثمن زهيد .

أقول مرة أخرى . . ما الجديد الذي سوف تقدمه « فصول » التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب ؟ . . أول شيء يهم المثقف والقارئ . . أن هناك أسلوبا علميا ، وتخطيطا ثقافيا لإصدار هذه المجلة . فقد قرأت العدد الأول الذي يتناول موضوعا هاما واحدا . . هو موضوع « التراث العربي » . . وموقفنا منه . وقد اشترك فيه عدد كبير من أساتذة جامعاتنا المتخصصين الدارسين ، وفي عام ١٩٨١ تصدر المجلة أعدادها المتخصصة . وكل عدد يتناول موضوعا واحدا . . مثل « اتجاهات النقد الأدبي » و « قضايا الشعر العربي » . و « الفن القصصي » و « المسرح والأدب المسرحي » . وفي كل عدد تعقد المجلة « ندوة العدد » يشترك فيها مجموعة من كبار المتخصصين في مجال الموضوع الذي يتناوله العدد .

هذه بداية البشائر . . لعام الثورة الثقافية . . التي يشترك فيها أيضا نادي القصة بالاسكندرية والقاهرة . باصداره مجلتي « عالم القصة » و « القصة » وهناك أيضا مجلة « الثقافة » التي يرأس تحريرها الدكتور عبد العزيز الدسوقي . صامدة في رسالتها رغم الإمكانيات المادية الضئيلة .

ونتساءل . . هل صدور المجلات فقط سيحدث الانتعاشة في الحركة الثقافية في مصر ؟ . . وأين اختفى الكتاب في مصر ماذا يفعل الآن ؟ . . أين مجلته التي أعلن عنها . . لتكون من معالم الشخصية الفكرية المصرية ؟ إن المجلس الأعلى للثقافة . . عليه أعباء كثيرة . . لتبني الانتعاشة الثقافية المرتقبة . وعليه أن يقدم العون المادي المناسب للأندية الثقافية في مصر . . وأن تكون هذه الأندية تابعة لمجلس الثقافة . . لا لوزارة الشئون الاجتماعية كما هو الواقع الآن . حيث تساوى الأندية الثقافية مع جمعيات رعاية الطفولة . ومرضى الجذام . ورعاية الشيوخ . والأيتام . والمساكين !